فصل في حديث تزويج أمير المؤمنين بالزهراء عليهما السلام
مستلّ من كتاب (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين)
تأليف: الشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠ هـ)
(تحقيق)

A Chapter about Hadith Regarding the Marriage of the Commander of the Believers and al-Zahra (peace be upon them)

Extracted from the Book, 'Nuzhat al-Muhibbin fi Fadha'ail Amir al-Mu'minin'

Written by: Sheikh Ja'afar al-Naqdi (d. 1370 AH)

(Verification)

تحقيق: أ. د. عليّ موسى عكلة الكعبيّ

Verification: Prof. Dr. Ali Musa Aqla Al-Ka'abi

الملخّص

يتعلّق هذا البحث بتحقيق فصلٍ في حديث تزويج أمير المؤمنين بالزهراء عليهما السلام مستلّ من كتاب (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين) تأليف: الشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠هـ)، تناول فيه الأحاديث والأخبار والأشعار ذات الصلة بالموضوع، وقد وثّقه المؤلّف من مصادر التراث خصوصًا كتب الحديث الشريف والسيرة المباركة. واشتمل البحث على قسمين، الأوّل: مقدّمة التحقيق، والقسم الثاني: النصّ المحقّق.

الكلمات المفتاحيّة: تزويج، نزهة المحبّين، فضائل، الزهراء

Abstract

This research focuses on the verification of a chapter on the Hadith (Tradition) of the Marriage of the Commander of the Believers to al-Zahra (peace be upon them) extracted from Book, 'Nuzhat al-Muhibbin fi Fadha'ail Amir al-Mu'minin' written by Sheikh Ja'afar al-Naqdi (d. 1370 AH), in which he discussed the Hadiths, news, and poems related to the subject. The author documented it from the sources of heritage, especially the books of the Noble Hadith and the Blessed Biography. The research included two parts, the first: the introduction to the verification, and the second: the verified text.

Keywords: Marriage, Nuzhat al-Muhibbin, Virtues, Al-Zahra

القسم الأوّل
مقدمّة التحقيق

المؤلّف

الشيخ جعفر بن محمّد بن عبد الله الرّبعيّ النزاريّ النَّقْديّ[1] العماريّ، وُلد في مدينة العمارة في الرابع عشر من رجب سنة (١٣٠٣هـ)، كان فقيهًا وأديبًا وشاعرًا وقاضيًا ومؤلّفًا مشاركًا في علوم عديدة. تعلّم القراءة والكتابة وبعض العلوم الأوّليّة في العمارة مركز محافظة ميسان، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، فتلقّى العلم على أعلام عصره منهم: السيّد محمّد كاظم الخراسانيّ (ت ١٣٢٩هـ)، والسيّد محمّد كاظم اليزديّ (ت ١٣٣٧هـ)، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء (ت١٣٤٤هـ) وغيرهم.

وبعد وفاة أبيه سنة (١٣٣٢هـ) عاد إلى العمارة في شعبان سنة (١٣٣٤هـ)، وأقام فيها واعظًا ومرشدًا ومصلحًا، ومارس دور التبليغ وكالةً عن السيّد اليزديّ، ثمّ عن السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ (ت ١٣٦٥هـ)، وسجّل نشاطًا ملحوظًا في مواجهة حملات التبشير والردّ على أفكار المبشّرين والمستشرقين ومقولاتهم، وكان له الفضل في إخماد الفتن والصراعات التي حدثت بين عشائر العمارة، ومن أبرز آثاره الباقية (جامع النجّارين) الذي ما زال شاخصًا في وسط المدينة.

---

(١) قيل: إنّ (النقديّ) لقبٌ سرى إليه من أبيه الذي كان يتعامل في تجارته بالبيع نقدًا ولا يقبل النسيئة، فلقّبه الأهالي بالحاجّ محمّد نقديّ. تاريخ القزوينيّ، د. جودت القزوينيّ: ٣/ ٤٠٣.

وتولّى منصب القضاء في العمارة من سنة (١٣٣٧هـ) حتّى انتقل إلى محكمة بغداد سنة (١٣٤٣هـ) ليعيّن كاتبًا أوّل هناك، وشغل عضويّة مجلس التمييز الشرعيّ الجعفريّ، واستقرّ به المقام أخيرًا في مدينة الكاظميّة حتّى وفاته رحمه الله فجأة في شهر محرّم الحرام سنة (١٣٧٠هـ)، وبعد تشييع مهيب في بغداد والنجف الأشرف دُفن في الصحن العلويّ المطهّر[١].

وترك النقديّ تراثًا علميًّا كبيرًا يزخر بالتنوّع، فكتب في الفقه والأُصول والعقائد والأخلاق والدعاء والسيرة والفضائل والتراجم وقضايا المرأة والنحو والإعراب والمنطق والفلك والحساب وشرح المنظوم والتاريخ الشعريّ وغيرها[٢]. وكان شاعرًا فذًّا، كتب في أغراض الشعر المختلفة، وأكثر من مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، وذكر المناسبات الدينيّة والإخوانيّة، ونظم التواريخ، والوصف، والغزل والنسيب[٣].

---

(١) تنظر ترجمته في: معجم المطبوعات العربيّة، يوسف اليان سركيس:١/ ٧٠٠، ومعارف الرجال، محمّد حرز الدين:١/ ١٨٣، والطليعة، محمّد السماويّ:١/ ١٨١، وماضي النجف وحاضرها، جعفر آل محبوبة: ١/ ٥٣، وطبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك:١٣/ ٢٩٦، ومصفّى المقال، آقا بزرك: ١١١، والأعلام، الزركليّ: ٢/ ١٢٩، ومستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين:٤/ ٤١. وقد تقدّم ذكر سيرة المؤلّف مفصّلة في هذه المجلّة، السنة الثانية م/ ٢ ، ع/ ٢: ٤١٧.

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة:١٣/ ٢٩٧، والذريعة:٣/ ١١- ١٢، و٧: ١٣، و١٠/ ٧ و١٠٥، و١١/ ٢٧٨- ٢٧٩، و١٢/ ٥٤ و٧٢، و١٧/ ١٥٩، و٢٣/ ١٥٢، وأدب الطف، جواد شبر:١٠/ ٨-٩، ومعجم المؤلّفين العراقيّين في القرنين التاسع عشر والعشرين، گورگيس عوّاد:١/ ٢٥٤-٢٥٥، ومعجم المطبوعات النجفيّة، محمّد هادي الأمينيّ: ٧٩، و٢٠٨، و٢٦٠، و٣٤٨، و٣٥٦. وتقدّم ذكر مجمل آثاره العلميّة وشعره في هذه المجلّة، السنة الثانية م/ ٢ ، ع/ ٢: ٤٢٠.

(٣) طبع ديوانه بجمع وتحقيق السيّد إبراهيم صالح الشريفيّ إصدار الحسينيّة الحيدريّة، بغداد- الكاظميّة (١٤٤٢هـ-٢٠٢١م).

كتاب (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين)

يتّضح من عنوان الكتاب أنّه في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكراماته ومكارم أخلاقه. قال المؤلّف في توطئته: هذا الكتاب جمعت فيه قطرات من بحار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه، وشيئًا من أحواله.

تناول ذلك في عدّة فصول غطّت سيرة الإمام عليه السلام من الولادة حتّى الشهادة، وتناول شيئًا من تاريخ النجف الأشرف وموضع قبره عليه السلام، وختم الكتاب بذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام.

فصل في حديث تزويج أمير المؤمنين بالزهراء عليها السلام

أفرد المؤلّف هذا الفصل من الكتاب لحديث تزويج أمير المؤمنين بالزهراء عليها السلام، تناول فيه الأحاديث والأخبار الواردة عن النبيّ وأهل البيت عليهم السلام وبعض الصحابة والتابعين ذات الصلة بالموضوع، وقد وثّقه المؤلّف من مصادر التراث خصوصًا كتب الحديث الشريف والسيرة المباركة، ومنها: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائيّ (ت ٣٠٣هـ)، ومسند أبي يعلى الموصليّ (ت ٣٠٧هـ)، وأمالي الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وكتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، ونقل كذلك عن أبي بكر أحمد بن مردُويه (ت ٤١٠ هـ)، والشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). وذكر المؤلّف قصيدة للسيّد الحميريّ، وأخرى لخطيب منبج، وبعض الأرجاز التي قيلت في زفاف الزهراء عليها السلام نقلها عن مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندرانيّ (ت٥٨٨هـ).

وبيّن في هذا الفصل أخبار تزويج الزهراء عليها السلام، وهي التي جرت بها السنّة فيما بعد، في الخطبة، والصداق أو المهر، والجهاز ومتاع البيت، والزفاف والتكبير والوليمة، وما رافق ذلك من كرامات وأدعية وأرجاز، ولا يخفى أنّ كلّ ذلك يحظى بأهمّيّة بالغة في تاريخ الإسلام؛ ذلك لكون الزهراء عليها السلام تمثّل النموذج الأكمل والمثل الأعلى الذي اجتبته الرسالة الإلهيّة قدوةً للمرأة المسلمة.

فمن السنن التي جرت امتثالًا بفعل الرسول في تزويج الزهراء عليها السلام خطبة العقد، فقد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة في تزويج فاطمة، رُويت عن الرضا عليه السلام، قال: إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ...، وعن ابن مردُويه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: تكلّم خطيبًا لنفسك، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي قرب من حامديه، ودنا من سائليه، ....

ومنها: بساطة المهر وتواضعه بعيدًا عن مظاهر التكلّف والإسراف والمهور العالية التي اعتادها الأشراف من قريش إذا تزوّج أحدهم، فقد كان مهر الزهراء عليها السلام خمسمئة درهم جرت بها السنّة.

ومنها: جهاز الزهراء ومتاع بيتها الذي يعكس مظاهر الزهد والتواضع والتضحية والإيثار بعيدًا عن مظاهر التفاخر بالبذخ والترف الزائلة، فقد أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله عمّارًا وأبا بكر وبلالًا لابتياع ما يُصلحها، وكان ممّا اشتروه قميص بسبعة دراهم، وخِمار بأربعة دراهم، وقَطيفة سوداء خيبريّة، وسرير، وفِراشان، وأربع مرافق، وحصير، ورَحا، وسِقاء، ومِخْضَب، وقَعْب، ومِطْهَرة، وجَرّة خضراء، وكِيزان خَزَف، ونِطْع من أَدَم وعَباء وقِربة ماء.

ومنها: الزفاف والتكبير، فقد نقل المؤلّف عن المناقب فيما أورده عن

الصدوق في خبر: فأمر النبيّ ﷺ بنات عبد المطّلب وبنات المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويرجزن ويكبّرن ويحمدن ويهلّلن، ولا يقلن ما لا يرضي الله حتّى يدخلن الدار، ووقع التكبير على العرائس من يوم زفافها، وجرت به السُنّة إلى يوم القيامة.

ومنها: الدعاء، فقد حظي زواج الزهراء بدعاء النبيّ ﷺ، وجرت السُنّة بذلك، لتأكيد القيم الروحيّة والمعنويّة في الزواج وتأصيلها في العلاقة الزوجيّة، ومن الأدعية التي نقلها المؤلّف قوله ﷺ: مرحبًا ببحرين يلتقيان، ونجمين يقترنان، اللهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ، فأحبّهما وبارك في ذرّيّتهما، واجعل عليهما منك حافظًا، وإنّي أعيذهما وذريتهما بك من الشيطان الرجيم. وقال: طهّركما وطهّر نسلكما، إنّي سلمٌ لمن سالمكما، وحربٌ لمن حاربكما، استودعكم الله وأستخلفه عليكما.

ومنها: الوليمة، ففي زواج الزهراء دعا رسول الله عليًّا عليهما السلام أن يصنع طعامًا ويدعو الناس عامّة لتكون سنّة في أُمّته.

ومنها: الطاعة وحسن المعاشرة، فقد أتاهما النبيّ ﷺ في صبيحتهما وسأل عليًّا: كيف وجدت أهلك؟، فقال: نِعم العونُ على طاعة الله، وسأل فاطمة فقالت: خير بَعْل. فقد كانت تطيعه وتعينه على طاعة الله تعالى.

النسخة المعتمدة

اعتمدتُ في التحقيق على الطبعة الأولى للكتاب؛ لتعذّر الحصول على المخطوط، على الرغم من أنّي بذلت غاية وسعي وجهدي في البحث والتحرّي بمراجعة ذوي الخبرة وتصفّح فهارس المخطوطات التي تيسّر لي الوقوف عليها، والطبعة الأولى صدرت عن المطبعة الحيدريّة سنة (١٣٥٥هـ) في حياة المؤلِّف، وفي آخرها تقريظ للسيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ (ت ١٣٣٧هـ)، وحرّر التقريظ يوم الأربعاء، ثالث ربيع الثاني سنة (١٣٣١هـ)، وقد قرّظ الكتاب قبل الطبع؛ لأنّه أوصى في التقريظ أن يبذل الجهد في نشره وطبعه.

وتوالت عدّة طبعات للكتاب بتنضيد جديد مليئة بالأخطاء الطباعيّة والسقط، وتخلو من التصحيح والتقويم والإخراج المنهجيّ.

منهج التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذا الفصل الطبعةَ الأولى للكتاب المشار إليها آنفًا، وأشرت إليها في الهوامش باسم (المطبوع)، وقد جاءت الطبعة خالية من التحقيق والعزو، مليئة بأخطاء الطباعة، فعارضتها بمصادر المؤلّف ومراجعه كي تساعد في القراءة والترميم والتقويم؛ لعدم الحصول على المخطوط.

وكان منهجي يقوم على تصحيح موارد التصحيف والتحريف اعتمادًا على المصادر، والإشارة إلى فروقها مع المطبوع المعتمد في التحقيق، وأثبتُّ الألفاظ التي يتطلّبها السياق من المصادر بين معقوفتين[ ].

وخرّجتُ الآيات القرآنية، وحصرتها بين قوسين مزهّرين ﴿ ﴾، وذكرت في

الهامش اسم السورة ورقم الآية.

وخرّجتُ الأحاديث الشريفة والأخبار التي أوردها المؤلّف من مظانّها.

وعنيتُ بتقويم النصّ، وضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى الضبط من كلماته، لاسيّما الآيات القرآنيّة والقصائد الشعريّة وبعض الألفاظ، تسهيلًا لقراءتها، أو تجنّبًا لاحتمال اللبس فيها.

وحرّرتُ النصّ على وفق القواعد المتّبعة اليوم في الكتابة، واستعنت بعلامات الترقيم؛ لما لها من أهمّيّة في تقطيع النصّ وفهمه وتنظيمه بما يلائم طريقة الكتابة الحديثة.

وعرّفتُ ببعض الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى بيان بالرجوع إلى المعاجم اللغويّة.

وأفردت للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في التحقيق والدراسة ثبتًا جعلته في آخر البحث.

أخيرًا، أرجو أن أكون قد أسديت خدمة لتراثنا العزيز... وسلام على عباده الذين اصطفى محمّدٍ وآله الهداة الميامين وصحبه المتّقين.

القسم الثاني
النصّ المحقّق

فصل في حديث تزويجه بالزهراء عليها السلام

في كتاب (كشف اليقين): ((قال ابن عباس: كانت فاطمة بنت رسول الله لا يذكرها[1] أحدٌ لرسول الله إلّا أعرض عنه، وقال: أتوقع الأمر من السماء، إنّ أمرها إلى الله تعالى.

فقال سعد بن معاذ الأنصاريّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي والله ما أرى النبيّ يريد بها غيرك. فقال له: ما أنا بذي دنيا يُلتمس ما عندي، وقد علِم هو[2] ما لي حمراء ولا بيضاء، فقال له سعد: أعزِمُ عليك لتفعلنّ، فقال: ماذا أقول؟ فقال: تقول: جئتك خاطبًا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد، فانطلق عليّ إليه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: كأنّ لك حاجة؟ قال: أجل، فقال: هات، قال: جئتك خاطبًا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مرحبًا وحبًّا. فقال عليه السلام ذلك لسعد، فقال: أنكحك ابنته، إنّه لا يُخلف ولا يكذِب.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة بلالًا، فقال: إنّي قد زوّجت فاطمة ابنتي بابن عمّي، وأنا أحبّ أن يكون من أخلاق أُمّتي الطعام عند النكاح، اذهب - يا بلال- إلى الغنم فخُذ شاةً وخمسة أمداد خبز، فاجعل لي قَصْعَة[3] فلعلّي أجمع

---

(١) في المصدر: (تذكر فلا يذكرها).

(٢) في المصدر: (علم أنّه).

(٣) في المطبوع: (قطعة)، والمثبت من المصدر.

عليها المهاجرين والأنصار، ففعل. ثمّ دعا الناس، فأكل الجميع، ثمّ قال: يا بلال، احملها إلى أُمّهاتك، فقل لهنّ: كُلن وأطعمن من عيشكنّ[1]، ففعل.

ثمّ إنّ النبيّ ﷺ دخل على النساء وقال: إنّي قد زوّجت ابنتي بابن عمّي، وإنّي دافعها إليه، فدونكنّ ابنتكنّ، فقمن إلى الفتاة فعلّقن عليها من حُليهنّ وطيّبنها، وجعلن في بيتها فراشًا حَشوه ليف ووسادة وكساءً خيبريًّا ومِركنًا وجِرارًا ومِطْهَرةً[2] للماء وستر صوفٍ رقيق.

وكان ﷺ بعث سلمان وبلالًا ليشتريا لها ذلك كلّه، فلمّا وُضع بين يديه بكى وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهمّ بارك لقومٍ جلّ آنيتهم الخَزَف.

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ هتف بفاطمة، فلمّا رأت زوجها مع رسول الله بكت، فأخذ النبيّ ﷺ بيدها ويد عليّ عليه السلام، فلمّا أراد أن يجعل كفّها في كفّ عليّ عليه السلام بكت، فقال النبيّ: ﷺ: ما زوّجتك من نفسي، بل الله تعالى تولّى تزويجك في السماء، كان جبرئيل عليه السلام الخاطب، والله تعالى الوليّ، وأمر شجرة طُوبى فحملت الحُليّ والحُلل والدُّرّ والياقوت ثمّ نثرته، وأمر الحُور العِين فاجتمعن فلقطن فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نِثار فاطمة، وقد زوّجتك خير أهلي، لقد زوّجتك سيّدًا في الدنيا وسيّدًا في الآخرة ومن الصالحين، وأمكنه من كفّها وقال لهما: اذهبا إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وأصلح بالكما، ولا تهيجا شيئًا حتّى آتيكما، فامتثلا حتّى جلسا مجلسهما، وعندهما أُمّهات المؤمنين وبينهنّ وبين عليّ عليه السلام حجابٌ، وفاطمة عليها السلام مع النساء.

ثمّ أقبل النبيّ ﷺ فدخل، وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت

---

(١) في نسخة من المصدر: (عشيكنّ).

(٢) المِرْكَنُ بِالْكَسْرِ: الْإِجَّانَةُ الَّتِي تُغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ. الصحاح، الجوهري: ٥/ ١٢٦ (ركن)، والمِطْهَرة وعَاء المَاء الَّذِي يُتطهَّر بِهِ. المخصّص، ابن سيدة: ٤/ ٥٥ (باب الوضوء).

عُميس[1]، وكانت قد حضرت وفاة خديجة فبكت، فقالت: أتبكين وأنت سيّدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبيّ ومبشّرة على لسانه بالجنّة؟! فقالت: ما لهذا بكيت، ولكن المرأة ليلة زفافها لا بدّ لها من امرأة تُفضي إليها بسرّها وتستعين بها على حوائجها، وفاطمة حديثة عهدٍ بصبا، وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أُمورها، حينئذٍ قالت أسماء بنت عُميس: فقلت: يا سيّدتي، لك عليّ عهدُ الله، لئن بقيت إلى ذلك اليوم أن أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلمّا كانت تلك الليلة، وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله النساء بالخروج، فخرجن وبقيت، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي فقال: من أنت ؟ فقلت: أسماء بنت عُميس، قال: ألم آمرك أن تخرجي؟! فقلت: بلى يا رسول الله، وما قصدت خلافك، ولكن أعطيت خديجة عهدًا، فحدّثته فبكى، وقال: فاسأل الله أن يحرسك من فوقك، ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المِركن واملئيه ماءً، فملأ فاه ثمّ مجّه فيه، ثمّ قال: اللهم إنّها منّي وأنا منها، اللهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيرًا، فأذهب عنها الرجس وطهّرهما تطهيرًا.

ثمّ دعا فاطمة عليها السلام فضرب كفًّا بين يديها، وأخرى بين عاتقيها[2]، وأخرى على هامتها، ثمّ نَضَح جلدها وخدّيها[3]، ثمّ التزمها وقال: اللهمّ إنّها منّي وأنا

---

(١) احتمل الإربليّ في (كشف الغمّة) أنّ المقصودة هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاريّة لا أسماء بنت عميس؛ لأنّها كانت حين زواج السيّدة الزهراء عليها السلام في السنة الثانية للهجرة مهاجرة في الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، ولم يعودا إلى المدينة إلّا بعد فتح خيبر عام (٧هـ)، وأنّ ذكر اسمها مردود لوهم بعض الرواة، ينظر : كشف الغمّة ، ١/ ٣٨٣

(٢) في المطبوع: (عاتقها)، والمثبت من المصدر.

(٣) في المطبوع: (وجذبه)، بدل: (وخدّيها)، والتصويب من المصدر.

منها[١]، اللهمّ فكما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيرًا فطهّرها[٢]، ثمّ أمرها أن تشرب منه وتَتَمضمض[٣] وتستنشق وتتوضّأ.

ثمّ دعا بمِركن آخر، فصنع بعليّ مثل ذلك، ثمّ أغلق عليهما بابًا وانطلق، ولم يَزَل يدعو لهما حتّى توارى في حجرته، [و][٤] لم يُشرك معهما أحدًا في الدعاء.

قال ابن عباس: لمّا أن كانت ليلة زُفّت فاطمة إلى عليّ عليهما السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قدّامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.

والأخبار شائعةٌ بهذا ونحوه، وهو أعظم الفضائل))[٥].

قلت: ولله درّ من قال[٦]:

وعرسٍ كانت الأملاك فيه ... لتزويج الزكيّة شاهدينا

وكان وليّها جبريل منهم ... وميكائيل خير الخاطبينا

---

(١) في المصدر: (اللهمّ إنها منّي وأنا منها).

(٢) في المصدر: (فطهّرهما).

(٣) في المطبوع: (وتتمضّض)، والتصويب من المصدر.

(٤) من المصدر.

(٥) كشف اليقين، العلّامة الحلّي:١٩٥-١٩٩.

(٦) نسبها ابن شهر آشوب في المناقب :٣/ ١٢٦ لخطيب مَنبِج. وقد ذكر ابن شهر آشوب الشاعر في (معالم العلماء)، وعدّه من شعراء أهل البيت المقتصدين، ولم يذكر اسمه، وذكره السيّد محسن الأمين باسم الخطيب المنبجيّ، وعدّه من أهل المئة الخامسة عند ترتيب طبقات الشعراء والأدباء من الشيعة، ومنبج: بلد قديم كبير واسع من بلاد الشام بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وإلى حلب عشرة فراسخ. معالم العلماء:١٥١، أعيان الشيعة:٦/ ١٨١ و٣٢٦، معجم البلدان، ياقوت الحمويّ: ٥/ ٢٠٥.

وزُخرفتِ الجنانُ فظلّ فيها ... لها ولدانها متزيّنينا
وكان نِثارها حُللًا[1] وحُليًا ... وياقوتًا ومَرجانًا ثمينا
وعِقيانًا[2] وحُور العِين فيها ... وولدانٌ كِرامٌ لاقِطونا
وكان من النِّثار كما روينا ... صِكاكٌ ينتثرنَ[3] وينطوينا
بها للشيعة الأبرار عتقٌ ... جرى من عند ربّ العالمينا[4]

قال ابن شهر آشوب: ((وقد جاء في بعض الكتب أنّه خطب راحيل في البيت المعمور[5]، وقال: الحمد لله الأوّل [قبل][6] أوّلية الأوّلين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا رَوحانيّين، وبربوبيّته مُذعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب، وسترنا من العيوب، أسكننا في السماوات، وقرّبنا إلى السُّرادقات، وحجب عنّا النَّهم والشهوات، وجعل نَهمنا[7] وشهواتنا في تقديسه وتسبيحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين.

---

(١) في المطبوع: (هللًا). والتصويب من المصدر.
(٢) الْعِقْيَانُ: الذَّهَب الخالِص. وَقِيلَ: هُوَ مَا يَنْبُت مِنْهُ نَباتًا. النهاية، الجزريّ:٣/ ٢٨٣ (عقا).
(٣) في المصدر: (ينتشرن).
(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب :٣/ ١٢٦.
(٥) زاد في المصدر: (في جمعٍ من أهل السماوات السبع). قال ابن الأثير الجزري:« في حديث عليّ عليه السلام وسُئل عن الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، فَقَالَ: هُوَ بَيْتٌ فِي السماءِ تِيفَاقَ الْكَعْبَةِ، أَرَادَ حِذَاءَهَا وَمُقَابِلَهَا». النهاية، الجزريّ:١/ ٢٠٣ (تيفق).
(٦) من المصدر.
(٧) في المصدر: (نهمتنا).

ثمّ قال الخطيب بعد كلامٍ: واختار الملك[1] الجبّار صفوة كرمه وعبد عظمته لأمته سيّدة النساء بنت خير النبيّين وسيّد المرسلين وإمام المتّقين، فوصل حبله بحبل رجلٍ من أهله، وصاحبه المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته على الوصول إلى فاطمة[2] البتول ابنة الرسول))[3].

وللسيّد الحميريّ:

نصبَ الجليلُ لجبرئيلَ مِنْبَرًا ... في ظلّ طُوبى من متونِ زَبَرجَدِ

شهِد الملائكةُ الكرامُ وربُّهم ... وكفا بهم وبربِّهم من شُهّدِ

وتناثرتْ طُوبى عليهم لُؤلُؤًا ... وزُمُرُّدًا متتابعًا لم يعقدِ[4]

وروي: ((أنّه كان بين تزويج أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين يومًا[5]، زوّجها رسول الله من عليّ أوّل يوم من ذي الحجّة، وروي: أنّه كان اليوم السادس منه))[6].

وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبةً في تزويج فاطمة، رُويت عن الرضا عليه السلام، فقال: ((الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق

---

(١) في المطبوع: (ملك)، والمثبت من المصدر.

(٢) في المصدر: (الوصول بفاطمة).

(٣) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٥.

(٤) ديوان السيّد الحميريّ: ٧٨، من قصيدة تقع في (٢٢) بيتًا، وينظر: مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٥.

(٥) دلائل الإمامة، الطبريّ: ٩٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٦.

الخلق بقدرته وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. إنّ الله تعالى جعل المصاهرة نسبًا لاحقًا وأمرًا مفترضًا، وَشَج بها الأرحام، وألزم بها الأنام، قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا**﴾[1]، ثمّ إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ))[2]، الخبر.

ورُوي: ((أنّه كان صَداقها خمس مئة درهم))[3]، وقيل: ((خمس مئة مثقال فِضّة))[4].

ورُوي: ((أربع مئة مثقال فِضّة))[5].

ورُوي: ((أربع مئة وثمانين مثقال فِضّة))، وهو المرويّ عن الحسين عليه السلام[6].

وعن الباقر عليه السلام: ((ببُردٍ حِبَرة[7] وإهابِ شاةٍ على عَرار))[8]، رواه عمرو بن أبي المقدام[9]

---

(١) سورة الفرقان: من الآية ٥٤.

(٢) الأوائل، العسكريّ:١١٤، المناقب، الموفّق الخوارزميّ:٣٣٦، مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٥، الرياض النضرة، محبّ الدين الطبريّ: ١٤٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨.

(٤) لم أجده.

(٥) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨.

(٦) المصدر نفسه، وفيه: (أربعمئة وثمانين درهمًا).

(٧) في المطبوع: (ببرد وحبرة)، والتصويب من المصدر.

(٨) بُرد حِبَرة: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمَانِيَّةِ... وَلَيْسَ حِبَرَةٌ مَوْضِعًا أَو شَيْئًا مَعْلُومًا، إِنّما هُوَ وَشْيٌ كَقَوْلِكَ: ثَوْب قِرْمِزٌ، والقِرْمِزُ صِبْغُهُ. لسان العرب، ابن منظور: ٤/ ١٥٩ (حبر)، والْإِهَابُ: الْجِلْدُ قَبْلَ أَنْ يُدْبَغَ. المصباح المنير:١/ ٢٨ (أهب)، والعَرَارُ: بَهارُ البَرِّ، وَهُوَ نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. لسان العرب، ابن منظور:٤/ ٥٦٠ (عرر).

(٩) في المطبوع: (عمر بن مقدام)، وفي المصدر: (عمرو بن مقدام)، والتصويب من بحار الأنوار، المجلسيّ: ٤٣/ ١١٢، وينظر: رجال البرقيّ: ١٦، وخلاصة الأقوال، العلّامة الحلّيّ: ٢١٢.

وجابر الجُعفيّ[١].

ورُوي عن الصادق عليه السلام: ((دِرعٌ حُطَميّةٌ[٢] وإهابُ كبشٍ، أو جَدْي))[٣].

رواه أبو يَعلى مسندًا عن مجاهد[٤].

وأمّا مهرها في السماء، ففي خبرٍ عن الباقر عليه السلام: ((وجُعلت نِحلتها من عليّ خُمس الدنيا وثُلت[٥] الجنّة، وجُعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهروان، ونهر بَلْخ))[٦].

وعن الصادق عليه السلام: ((أنّ الله تعالى أمهر فاطمة رُبعَ الدنيا، فربعُها لها، والجنّةَ[٧] والنارَ، فتُدخل أولياءها الجنّة وأعداءها النار))[٨].

وفي خبرٍ: ((سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن مهر فاطمة فقال: خُمس الأرض، فمن مشى عليها مبغضًا لها ولولدها مشى عليها حرامًا إلى أن تقوم الساعة))[٩].

---

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٨/ ٢٣، مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨.

(٢) قال ابن منظور: «الحُطَمِيَّةُ: دُرُوعٌ تُنْسَبُ إِلى رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه دِرْعٌ يُقَالُ لَهَا الحُطَمِيَّةُ. وَفِي حَدِيثِ زَوَاجِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها: أَنه قَالَ لِعَلِيٍّ: أَيْنَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ؟ هِيَ الَّتِي تَحْطِمُ السُّيُوفَ، أَيْ تَكْسِرُهَا، وَقِيلَ: هِيَ الْعَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ، وَقِيلَ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلى بطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ حُطَمَةُ بنُ محاربٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ الدُّرُوعَ، قَالَ: وَهَذَا أَشبه الأَقوال». لسان العرب، ابن منظور: ١٢/ ١٤٠(حطم).

(٣) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨.

(٤) مسند أبي يعلى الموصليّ:١/ ٣٨٨، مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨.

(٥) في المصدر: (وثلثي).

(٦) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨. وبَلْخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرًا وأوسعها غلّة. معجم البلدان:١/ ٤٧٩.

(٧) في الأمالي: (وأمهرها الجنّة).

(٨) الأمالي، الطوسيّ:٦٦٨، مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨.

(٩) روضة الواعظين، الفتّال:١٤٧، مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٨.

وعن ابن مردويه: ((أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: تكلّم خطيبًا لنفسك، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي قرُب من حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنّة من يتّقيه، وأنذر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حَمْدَ من يعلم أنّه خالقه وباريه، ومميته و[محييه، ومسائله عن][1] مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه، ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، شهادةً تبلُغه وتُرضيه، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه صلاةً [تُزلفه وتُحظيه، و][2] ترفعه وتصطفيه))[3]، الخبر.

وعن (أمالي الطوسيّ) عن الصادق عليه السلام في خبر: ((وسكب الدراهم في حجره، فأعطى منها قبضةً كانت ثلاثة وستين أو ستّة وستين إلى أمّ أيمن لمتاع البيت، وقبضةً إلى أسماء بنت عُميس[4] للطِّيب، وقبضةً إلى أمّ سلمة للطعام، وأنفذ عمّارًا وأبا بكر وبلالًا لابتياع ما يُصلحها، وكان ممّا اشتروه قميص بسبعة دراهم وخِمار بأربعة دراهم وقَطيفة سوداء خيبريّة وسرير وفِراشان وأربع مرافق وحصير ورَحا وسِقاء ومِخْضَب وقَعْب[5] ومِطْهَرة وجَرّة خضراء وكِيزان خَزَف ونِطْع[6]

---

(١) من مناقب آل أبي طالب.

(٢) من مناقب آل أبي طالب.

(٣) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٧، وينظر: نثر الدرّ، الآبيّ:١/ ٢٠٦.

(٤) يرد على اسمها الإشكال السابق نفسه في صفحة ٤٤٤.

(٥) المِخْضَب: هو مثل الإجّانة الَّتِي يُغسل فِيهَا الثِّيَاب.. وَقد يُقَال لَهُ المِركَن أَيْضًا. غريب الحديث، أبو عبيد:٣/ ٩١ (خضب). والقَعْب: القَدَحُ الضَّخْمُ، الغَلِيظُ، وَقيل: قَدحٌ من خَشَبٍ، مُقَعَّرٌ. تاج العروس، الزبيديّ:٤/ ٦٣ (قعب).

(٦) النِّطْعُ، بالكَسْرِ، وبالفَتْحِ، وبالتَّحْرِيكِ، وكعِنَبٍ أَرْبَعُ لُغَاتٍ، وَهُوَ: بِساطٌ من الأَدِيمِ مَعْرُوفٌ. تاج العروس، الزبيديّ: ٢٢/ ٢٦١ (نطع).

من أَدَم وعَباء وقِربة ماء))[1].

وعن ابن مردويه في حديثه: ((فمكث عليّ عليه السلام تسعًا وعشرين ليلةً، فقال له جعفر وعقيل: سلهُ أن يُدخل عليك أهلك، فعرفت أمُّ أيمن ذلك، فقالت: هذا من أمر النساء، وخلتْ به أمّ سلمة فطالبته بذلك، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: حبًّا وكرامة، فأتى الصحابة بالهدايا، فأمر بطحن البُرّ وخبزه، وأمر عليًّا عليه السلام بذبح البقر والغنم، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يفصل، ولم يُرَ على يده أثر دم، فلمّا فرغوا من الطبخ أمر النبيّ أن يُنادى على رأس داره: أجيبوا رسول الله، وذلك كقوله تعالى: ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ** ﴾[2]، فأجابوا من النخلات والزروع، فبسط النُّطُوع في المسجد، فجلس الناس[3] وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقُصْ من الطعام شيءٌ، ثمّ عادوا في اليوم الثاني والثالث وأكلوا، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصِّحاف[4] فمُلئت، ووجّه إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صَحْفة وقال: هذا لفاطمة وبَعْلها، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر نساءه أن يُزينّ فاطمة ويُصلحن من شأنها في حجرة أمّ سلمة، فاستدعين من فاطمة طيبًا، فأتت بقارورةٍ فسُئلت عنها، فقالت: كان دِحية الكلبيّ[5] يدخل على رسول الله فيقول لي: يا فاطمة، هاتي الوساد[6] فاطرحيها

---

(١) الأمالي، الطوسيّ: ٤٠، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٢٩.

(٢) سورة الحجّ: من الآية ٢٧.

(٣) في المصدر: (وصدر الناس).

(٤) الصَّحْفَةُ: إنَاءٌ كَالْقَصْعَةِ وَالْجَمْعُ صِحَافٌ. المصباح المنير: ١/ ٣٣٤ (صحف).

(٥) ذكر العينيّ في شرح صحيح البخاريّ أنّ من أقسام الوحي وصوره: أن يتمثّل له الملك رجلًا، وقد كان يأتيه في صورة دحية الكلبيّ. عمدة القاري: ١/ ٤٠.

(٦) في المطبوع: (الوساقة). والتصويب من المصدر.

لعمّك، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيءٌ، فيأمرني بجمعه، فسُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال: هو عنبرٌ يسقُط من أجنحة جَبرئيل عليه السلام، وأتت بماء وردٍ فسُئلت أمّ سلمة عنه، فقالت: هذا عَرَق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنتُ آخذه عند قَيلولته عندي))[1].

ورُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ((قال لي رسول الله: يا عليّ، اصنع لأهلك طعامًا فاضلًا، ثمّ قال: من عندنا اللحمُ والخبزُ، وعليك التمرُ والسَّمنُ، فاشتريت تمرًا وسَمنًا، فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعيه، وجعل يشدخُ التمر والسَّمن حتّى اتّخذه حَيسًا[2]، وبعث إلينا كبشًا سمينًا فذُبِح، وخبز لنا خبزًا كثيرًا، ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادعُ من أحببت [فأتيت المسجد وهو مشحنٌ بالصحابة، فاستحييت أن أشخّص قومًا وأدع قومًا، ثمّ][3] صعدت على رَبوةٍ وناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالًا، فاستحييت من كثرة الناس وقلّة الطعام، فدعا عليه رسول الله بالبركة))[4]، الخبر.

وفي (المناقب) عن الصدوق في خبر: ((فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بنات عبد المطّلب وبنات المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويرجزن ويكبّرن ويحمدن، ولا يقلن ما لا يرضي الله، قال جابر: فأركبها على ناقته - وفي رواية: على بغلته الشهباء - وأخذ سلمان زِمامها، وحولها سبعون حوراء،

---

(١) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٢٩.

(٢) في المصدر: (خبيصًا)، والحيس: تَمْرٌ يُخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ. الصحاح، الجوهريّ:٣/ ٩٢٠ (حيس). ونحوه الخَبِيصُ المَعْمُولُ مِنَ التَّمْرِ والسَّمْنِ، حَلْواءُ مَعْرُوفٌ يُخْبَصُ بَعْضُه فِي بَعْض. تاج العروس، الزبيديّ:١٧/ ٥٤٢(خبص).

(٣) من المصدر.

(٤) الأمالي/ الطوسيّ:٤٢.

والنبيّ وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم، ونساء النبيّ ﷺ قُدّامها يرجزن، فأنشأت أمّ سلمة تقول:

سرنَ بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كلّ حالاتِ
واذكرنَ ما أنعم ربّ العُلى ... من كشفِ مكروهٍ وآفاتِ
فقد هدانا بعد كفرٍ وقد ... أنعشنا ربّ السموواتِ
فسرنَ مع خير نساء الوَرى ... تُفدى بعمّاتٍ وخالاتِ
يا بنتَ من فضّله ذو العُلى ... بالوحي منه والرسالاتِ

ثمّ قالت عائشة:

يا نسوة استُرْنَ بالمعاجرِ[1] ... [و] اذكُرنَ ما يحسُنُ بالمحاضرِ
واذكُرنَ ربّ الناسِ إذ خصّنا[2] ... بدينهِ مع كلّ عبدٍ شاكرِ
والحمدُ للهِ على أفضالِهِ ... والشكرُ للهِ العزيزِ القادرِ
سِرنَ بها فاللهُ أعلى ذكرَها ... وخصّها منه بطُهرٍ طاهرِ

ثمّ قالت حفصة:

فاطمة خيرُ نساء البشرِ ... ومَن لها وجهٌ كوجه القمرِ
فضّلك الله على كلّ الوَرى ... بفضلِ من خُصّ بآي الزمرِ

---

(١) المِعْجَر والعِجارُ: ثَوْبٌ تَلُفُّه المرأَة عَلَى اسْتِدَارَةِ رأْسها ثُمَّ تَجْلَبَبُ فَوْقَهُ بجلبابِها، وَالْجَمْعُ المَعاجرُ. لسان العرب، ابن منظور: ٤/ ٥٤٤ (عجر).

(٢) في بحار الأنوار، المجلسيّ: ٤٣/ ١١٦: (يخصّنا).

زوّجـــك اللهُ فـتـىً فـاضلًا ... أعـني عـليًّا خيرَ مـن في الحضرِ

فسِرن جـــاراتي بهـا فـإنّها ... كـريـمـةٌ عـند كـريـمِ الخـطـرِ[1]

ثمّ قالت مُعاذة[2] أمّ سعد بن مُعاذ:

أقـــول قـــولًا فـيـه مـا فـيـهِ ... وأذكـــر الخيرَ وأبـديـهِ

محـمّـدٌ خيرُ بـنـي آدمٍ ... مـا فـيـه مـن كِبرٍ ولا تِـيـهِ

بـفـضـلـهِ عـرّفـنـا رُشـدنـا ... فـاللهُ بـالخيرِ يُجـازيـهِ[3]

ونـحـنُ مـع بـنـت الهـدى ... ذي شرفٍ قـد مـكـثـتْ[4] فيهِ

في ذُروةٍ شـامخـةٍ أصلُـهـا ... فما أرى شـيـئًـا يُـدانـيـهِ

وكان النسوة يرجّعن أوّل كلّ بيت من كلّ رجز، ثمّ يكبّرن ويهلّلن حتّى دخلن الدار، ثمّ أنفذ رسول الله إلى عليّ، ودعاه إلى المسجد، ثمّ دعا فاطمة، وأخذ يدها[5] ووضعها في يده، وقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله.

---

(١) في المصدر: (إنّها... كريمة بنت عظيم الخطر).

(٢) كذا، وأمّه كبشة بنت رافع بن عبيد، ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد:٨/ ١٢، والمحبر، ابن حبيب:٤٢٢.

(٣) في المصدر: (مجازيه).

(٤) في المصدر: (مكنت).

(٥) في المطبوع: (يديها)، والمثبت من المصدر.

ثمّ قال: مرحبًا ببحرين يلتقيان، ونجمين يقترنان[1]، اللهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ، فأحبّهما وبارك في ذُرّيّتهما، واجعل عليهما منك حافظًا، وإنّي أعيذهما وذُرّيّتهما بك من الشيطان الرجيم.

ثمّ خرج إلى الباب، وقال: طهّركما وطهّر نسلكما، إنّي سلمٌ لمن سالمكما، وحربٌ لمن حاربكما، استودعكم الله وأستخلفه عليكما.

وباتت عندها أسماء بنت عُميس[2] أسبوعًا بوصيّة خديجة إليها، فدعا لها النبيّ ﷺ في دنياها وآخرتها، ثمّ أتاهما في صبيحتهما وقال: السلام عليكم، أدخل رحمكم الله؟ ففتحت أسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجليه بين أرجلهما، فسأل عليًّا: كيف وجدت أهلك؟ فقال: نِعم العونُ على طاعة الله، وسأل فاطمة فقالت: خير بَعْل، ثمّ دعا لهما وخرج))[3].

وفي (خصائص النسائيّ) - وهو أحد أرباب الصحاح الأربعة-[4]: ((أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني عمّار بن بكّار بن راشد، وساق السند إلى معاوية، قال: ذُكر عليّ بن أبي طالب فقال سعد بن أبي وقّاص: والله لأن يكون لي واحدةٌ من خلالٍ ثلاث أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس: لأن يكون قال[لي ما قال][5] له حين ردّه من تبوك: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة

(١) في المطبوع: (يلتقيان)، والمثبت من المصدر.

(٢) يرد أيضًا على اسمها الإشكال السابق نفسه في صفحة ٤٤٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٣٠-١٣١.

(٤) أشهر كتب الحديث عند أهل السنّة ستّة، هي: (صحيحا البخاريّ ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذيّ، والنسائيّ، وابن ماجه)، ويُطلق عليها الصحاح الستّة.

(٥) من المصدر.

هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. ولأن يكون قال لي ما قال له يوم خيبر: لأعطينّ الراية رجلًا يحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرّارٍ، أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. ولأن يكون لي ابنته ولي منها من الولد ما له، أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس))[1].

(١) خصائص أمير المؤمنين، النسائيّ:١١٦.

قائمة المصادر

- **القرآن الكريم**
- **أدب الطفّ**/ جواد شبّر (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسّسة التاريخ ، بيروت – لبنان، ط١(٢٠٠١م).
- **أربعة فصول في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام/ مستلّة من كتاب (نزهة المحبّين) للشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: أ. د عليّ موسى عكله، مجلّة مركز تراث الجنوب، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، السنة الثانيّة، المجلّد الثاني، العدد الثالث.
- **الأعلام**، خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ٥ (١٩٨٠م).
- **أعيان الشيعة**، السيّد محسن الأمين العامليّ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، ط١(١٩٨٣م).
- **الأمالي**، الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسّسة البعثة، قم، ط١(١٤١٤هـ).
- **الأوائل**، أبو هلال العسكريّ (٣٩٥هـ)، تحقيق: محمّد السيّد الوكيل، دار البشير – طنطا، ط١(١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م).
- **بحار الأنوار**، محمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، مؤسّسة الوفاء – بيروت – لبنان، ط٢ (١٤٠٣ – ١٩٨٣م).
- **تاج العروس**، أبو الفيض الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي

وآخرين، دار الهداية، الكويت (١٩٦٥م).

- **تاريخ القزوينيّ في تراجم المنسيّين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم**، د. جودت القزوينيّ، الخزائن لإحياء التراث، بيروت - لبنان (٢٠٠٠م).

- **خصائص أمير المؤمنين** عليه السلام، النسائيّ (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس: محمّد هادي الأمينيّ، مكتبة نينوى الحديثة - طهران (د.ت).

- **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلّامة الحلّيّ)**، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطهّر الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين- قمّ، ط١ (١٤١٧هـ).

- **دلائل الإمامة**، محمّد بن جرير الطبريّ (الشيعيّ)، من أعلام القرن الخامس الهجريّ، تحقيق ونشر: قسم الدراسات الإسلاميّة- مؤسّسة البعثة - قمّ، ط١ (١٤١٣هـ).

- **ديوان السيّد الحميريّ**، إسماعيل بن محمّد بن يزيد الحميريّ (ت ١٧٣هـ)، شرحه وضبطه وقدّم له: ضياء حسين الأعلميّ، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات- بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

- **ديوان الشيخ جعفر النقديّ** (ت ١٣٧٠هـ)، جمع وتحقيق السيّد إبراهيم صالح الشريفيّ، إصدار الحسينيّة الحيدريّة، بغداد - الكاظميّة (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م).

- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

- **الرجال**، أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (٢٧٤هـ)، منشورات جامعة طهران (١٣٤٢هـ. ش).

- **روضة الواعظين**، محمّد بن الفتّال النيسابوريّ (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد مهديّ حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضيّ، إيران - قمّ (١٣٨٦هـ).
- **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبريّ (ت ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلميّة - بيروت، لبنان (د. ت).
- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)**، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- **طبقات أعلام الشيعة**، آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان، ط ١ (٢٠٠٩م).
- **الطبقات الكبرى**، ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر - بيروت، ط١ (١٩٦٨م).
- **الطليعة من شعراء الشيعة**، الشيخ محمّد السماويّ (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرّخ العربي، بيروت - لبنان، ط١ (٢٠٠١م).
- **عمدة القاري**، بدر الدين العينيّ (ت ٨٥٥هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ (د.ت).
- **غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهرويّ (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمّد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد - الدكن، ط١ (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام، للعلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدرگاهيّ، طهران، مؤسّسة الطبع والنشر - وزارة الإرشاد، ط١ (١٤١١هـ).

- **لسان العرب**، جمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- **المحبر**، محمّد بن حبيب البغداديّ (ت ٢٤٥ هـ) تحقيق: د. إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة - بيروت (د. ت.).
- **ماضي النجف وحاضرها**، جعفر الشيخ باقر آل محبوبة (١٣٧٧هـ)، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان (٢٠٠٩م).
- **المخصّص**، ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفّال، دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- **مستدركات أعيان الشيعة**، حسن الأمين العامليّ (ت ١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
- **مسند أبي يعلى الموصليّ**، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميميّ (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، ط٢ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- **المصباح المنير**، أحمد بن محمّد الفيوميّ (ت بعد ٧٧٠هـ)، اعتنى به: يوسف الشيخ محمّد، المكتبة العصريّة، صيدا- لبنان (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- **مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال**، الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، إيران، ط١ (١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م).
- **معارف الرجال**، الشيخ محمّد حرز الدين (١٣٦٥هـ)، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، مطبعة النجف - النجف الأشرف (١٩٦٤م).
- **معالم العلماء**، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف (١٣٨٠هـ).

- **معجم البلدان**، ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، يوسف إليان سركيس (ت ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس - مصر (١٣٤٦ - ١٩٢٨م).
- **معجم المطبوعات النجفيّة**، الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، مطبعة الآداب - النجف، ط١ (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م).
- **معجم المؤلّفين العراقيّين في القرنين التاسع عشر والعشرين**، گورگيس عوّاد، مطبعة الإرشاد - بغداد (١٩٦٩م).
- **المناقب**، الخوارزميّ (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحموديّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ - جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، إيران - قمّ، مؤسّسة سيّد الشهداء، ط٢ (١٤١٤هـ).
- **مناقب آل أبي طالب**، ابن شهر آشوب المازندرانيّ(ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف، المكتبة الحيدريّة - النجف (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م).
- **نثر الدرّ في المحاضرات**، أبو سعد منصور بن الحسين الآبيّ (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغنيّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- **نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين أو** (أو أشّعة الأنوار في فضل حيدر الكرّار)، الشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠هـ)، المطبعة الحيدريّة، النجف.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات الجزريّ (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ ومحمود محمّد الطناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).